

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[140] الآيتان إنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11) إِنَّمَا نَذَرُ نُحْمَى
الْمَوْتَى وَنَكَتُتْ بُ مَا قَدْ سَمُوا وَءَاثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي
إِمَامٍ مُّبِينٍ (12) التفسير من هم الذين يتقبلون إنذارك؟ كان الحديث في الآيات
السابقة عن مجموعة لا تملك أي استعداد لتقبل الإنذارات الإلهية ويتساوى عندهم الإنذار
وعدمه، أمّا هذه الآيات فتتحدث عن فئة أخرى هي على النقيض من تلك الفئة، وذلك لكي
يتّضح المطلب بالمقارنة بين الفئتين كما هو أسلوب القرآن. تقول الآية الأولى من هذه
المجموعة (إنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ).
هنا ينبغي الالتفات إلى الأمر: 1 - ذكرت في هذه الآية صفتان لمن تؤثّر فيهم مواعظ
وإنذارات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): وهي "أتباع الذكر" و "الخشية من الله في
الغيب". لا شك أن المقصود من هاتين